(38) وقوله (ومن قدر عليه زرقه) معناه من ضيق عليه، لانه أتى على مقدار البلغة التي تضيق عن غيره، فمن هذه صورته (فلينفق مما آتاه ا) على حسب امكانه وطاقته (لايكلف ا نفسا إلا ما آتاها) يعني إلا بقدر ما أعطاها من الطاقة. وفي ذلك دلالة على انه تعالى لايكلف أحدا مالا يقدر عليه ولا يطيفه. ثم قال (سيجعل ا بعد عسر يسرا) أي سيفعل ا بعد شدة سهولة، فاليسر اتيان الامر من غير مشقة، وهو سهولة الامر، وضده العسر، وهو صعوبة الامر. وقوله (وكأين من قرية) معناه و (كم من قرية) على التكثير، لانه يخبر ب (كم) عن الكثرة (عتت عن امر ربها) والعتو الخروج إلى فاحش الفساد. والمعنى كم من أهل القرية كفروا با وتجبروا عن طاعته وخرجوا بذلك إلى افحش الفساد (ورسله) معناه عتوا عن امر ا وامر رسوله (فحاسبناها حسابا شديدا) فالحساب الاعمال مقابلة مايستحق على الطاعة وبما يستحق على المعصية والحساب الشديد مقابلة ذلك من غير تجاوز عن صغيرة ولا عفو عن ذنب، وذلك أن الكافر يعاقب على كل صغيرة وكبيرة من حيث انه لاطاعة معه تكفر معاصيه. وقوله (وعذبناها عذابا نكرا) معناه عذبنا أهل تلك القرية العاتية عذابا نكرا، وهو الذي ينكره الطبع وتأباه النفوس لصعوبته وشدته. والامر النكر الذي ينكره العقل. وقوله (فذاقت وبال أمرها) فالوبال عاقبة السوء، أسند الفعل إلى القرية، فلذلك أنث قوله (فذاقت) ولو قال: (عتوا، عن أمر ربهم، وعذبناهم فذاقوا) على المعنى كان جائزا. والوبال ثقل العائد من الضر. وقيل: ان معنى نكر أنه متجاوز في الشدة لكل ماعرفوه في الدنيا من العقوبة (وكان عاقبة أمرها حسرا) أي وكان آخر أمر تلك القرية العاتية خسرا أي هلاك أنفسهم، وأصله هلاك رأس المال. ثم بين مالهم في الاخرة، فقال (اعد ا لهم عذابا شديدا) من عذاب النار